الصراع على العرش في روسيا القيصرية١٥٣٠ - ١٦٠٥

الباحثة اسراء عبد الكريم طاهر المالكي
الأستاذ الدكتور مشعل مفرح ظاهر العونان
قسم التاريخ/كلية الآداب/ جامعة البصرة

الملخص:-

تمتعت روسيا القيصرية بفترات حكم غير مستقرة، منذ عهد ايفان الرهيب الذي احاط به البويار في بداية الامر وسيطروا على تحركاته، الا انه تمكن من السيطرة على خططهم، وبعد وفاته تولى ابنه فيودور الاول العرش الذي لم تكن فترة حكمه طويله، اذ تمكن بوريس غدونوف بدهائه السياسي من اعتلاء عرش روسيا، غير ان الاخير لم يحكم سوى ثمان سنوات، اذ واجهته صعوبات كثيرة كانت في مقدمتها المجاعة التي لحقت بالروس التي ادت الى حدوث انفاضة كبيرة، ومن ثم ظهور ديمتري المحتال الثاني الذي استغل وفاة غدونوف واعتلى العرش عام ١٦٠٥ .

الكلمات المفتاحية: ايفان الرهيب،بوريس غدونوف،السلطة

The Throne Struggle in Caesarean Russia 1530 - 1605

Res. Israa Abd Al-kareem Taher Al-Maliky
Prof. Dr. Mishal M. Dhaher Al-Onan
History Department/ College of Arts/ University of Basra

Abstract:

Caesarean Russia enjoyed unstable periods of government, and since the terrible time of Ivan that the Boyars initially surrounded and controlled his movements, he managed to control their plans, and after his death, his son, Fyodor, took the throne whose tenure was not long. Boris Godunov, with his political savvy, managed to ascend the throne of Russia, but the latter did not rule only eight years, as he faced many difficulties, foremost of which was the famine that befell the Russians which led to a major uprising, and then the emergence of the second fraudster Dmitry who took advantage of the death of Godunov and ascended the throne in 1605.

Keywords: Terrible Time of Evan, Boris Godunov, Authority.

المقدمة:-

كانت اوضاع روسيا غير مستقرة عند وفاة الامير فاسيلي الثالث ، لاسيما بعد تولي ايفان العرش الذي كان يبلغ من العمر ثلاث سنوات اذ عانت روسيا من فراغ العرش وغياب الحاكم القوي الذي من المفترض ان يدور بلاد واسعة مثل روسيا ، وبقية البلاد تحت رحمة الوصاية ومؤامرات البويار الذين حاولوا مرارا السيطرة على العرش وانتزاعه من الامير ايفان بحجة صغر سنه ، الا انهم لم يحصلوا على ما كانوا يرمون اليه برغم قيامهم بتدبير مؤامرة لقتله بعد ان اصبح قيصرا , بخاصة وانه تمكن من تطوير مفهوم القوة القيصرية غير انه في نفس الوقت اخضع البلاد لاختبارات شديدة والتي كانت سببا في الدمار الاقتصادي الذي شهدته روسيا خلال فترة الاضطرابات .

وعلى ذلك الاساس تم تقسيم الدراسة الى مقدمة ومبحثين , اذ حمل المبحث الاول بعنوان التطورات السياسية في روسيا١٥٣٠ – ١٥٩٨ , اما المبحث الثاني فقد انفرد بعنوان عصر الاضطرابات الاول ١٥٩٨ – ١٦٠٥ , ثم تطرقت الدراسة الى الخاتمة التي تناولت اهم الاستنتاجات الخاصة بالدراسة , كما احتوى البحث على العديد من المصادر المتنوعة التي اعتمدت عليها الدراسة .

المبحث الاول

التطورات السياسية في روسيا

١٥٣٠ - ١٥٩٨

دخلت روسيا خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين صراع طويل على السلطة ، بعد وفاة القيصر فاسيلي الثالث Facile III ١٥٠٥ – ١٥٣٣ [١], الذي تولى العرش من بعده ولده ايفان الرابع Ivan IV١٥٣٠ – ١٥٨٤ [٢], المعروف باسم (الرهيب) الذي لم يبلغ من العمر سوى اربع سنوات آنذاك فان الوصاية الت الى والدته ايلينا غلينسكايا Elena Glinskaya ١٥١٠ – ١٥٣٨ [٣], التي قامت بانقلاب كانت نتيجته ان عزلت الاوصياء الذين كان قد اوصى بهم فاسيلي الثالث قبل وفاته واصبحت السلطة الفعلية بيدها [٤].

احكمت ايلينا سيطرتها على العرش كونها وصية على ابنها ، الا ان يوري ايفانوفيتش Yuri Ivanovich ١٤٨٠ - ١٥٣٦ [٥], عم ايفان قام بمؤامرة من اجل الاستيلاء على العرش ، ليحل محل ابن اخيه في ادارة البلاد ، ولكن تلك المحاولة سرعان ما اكتشفت ، وتم القبض عليه في نهاية عام ١٥٣٣ والقائه في السجن ثم اعدامه في عام ١٥٣٦ [٦].

توفيت ايلينا عام ١٥٣٨ مسمومة, وشهدت الساحة السياسية الروسية صراعا حادا بين الاسر الاقطاعية اي البويار, في سبيل المحافظة على امتيازاتهم داخل البلاط الملكي من جهة ، والتحكم في شؤون البلاد ومقدراتها من جهة اخرى ، بخاصة وان القيصر الجديد كان صغير السن واصبح البويار خلال السنوات ١٥٣٨ – ١٥٤٣ هم اصحاب السلطة الفعلية في البلاد [٧]، ولم يكن ايفان الرهيب سوى حاكما صوريا

حتى انه لم يعامل كملك الا عند حضوره في الحفلات والمناسبات الرسمية واستقبال السفراء الاجانب وهو محاط بمجموعة من البويار ، لا سيما عائلة شويسكي Schwesky Family [٨], التي سيطرت على مقاليد الحكم سيطرة تامة حتى انهم قاموا بسرقة خزينة الدولة اكثر من مرة وكل ما يخص القيصر السابق فاسيلي الثالث من ممتلكات خاصة [٩].

عاش ايفان تحت مراقبة مشددة من البويار ، ففي الوقت الذي عمت فيه الفوضى جميع انحاء روسيا, بسبب تسلط الاسر الاقطاعية, وكان الامير غير ملم بالأوضاع السيئة التي يعانيها الناس ، فضلا عن انه لم يستطع اتخاذ اي قرار مصيري يتعلق بشؤون البلاد ، لدرجة انهم لم يسمحوا لأي شخص بالتقرب منه ، وفي التاسع من ايلول عام ١٥٤٣ علم اندريه شويسكي احد زعماء البويار البارزين بالصداقة التي جمعت بين الامير ايفان الرهيب وشخص يدعى فيدور فورنتسوف فدبروا مكيدة للأخير وزجوا به في السجن [١٠].

اثرت تلك الحادثة على ايفان وسببت له ازمة نفسية كبيرة, الامر الذي دفعه الى تحين الفرص المناسبة للحيلولة دون السكوت على مثل تلك الانتهاكات التي مورست ضده ، وجاءت الفرصة عندما اجتمع البويار في الكرملين للاحتفال بأعياد الميلاد وذلك في تشرين الثاني عام ١٥٤٣ ، اذ ذكر في خطابه ان البويار جعلوا الحياة في موسكو لا تطاق في حين ان الدولة ضعفت كثيرا جراء الطغيان والصراعات التي نشبت بين هؤلاء البويار في سبيل السيطرة على العرش الروسي والاحتفاظ بامتيازاتهم ، وامر حراسه بالحال القبض على اندريه شويسكي وقتله ورمي جثته لتأكلها الحيوانات ، كما عمل على تصفية البويار المقربين من اندريه ونفى البعض الاخر الى مدينة كوستروما [١١].

على ما يبدو ان تلك الخطوة التي اتخذها ايفان لم تقضي على الصعوبات والوضع السياسي المربك الذي عاشته البلاد ، اذ كان بالأمكان الخروج من تلك الازمة بطريقتين ، الاولى تركز على ازالة البويار بشكل نهائي كطبقة حكومية ، اما الثانية فتقضي بفصل تلك الطبقة بصورة تدريجية عن البلاط الملكي واحضار اناس اكثر موثوقية وولاء للعرش الروسي ، الا انه لم يكن قادرا على القيام بمثل تلك الخطوات لأنه كان في بداية حكمه ، كما انه لم يبلغ السن القانونية التي تتيح له بمثل ذلك التصرف على نحو كبير من القوة توج ايفان رسميا في السادس عشر من كانون الثاني عام ١٥٤٧ قيصرا على جميع روسيا ، وخلال تلك الفترة انحسر الدور السياسي لأسرتي بيلينسكي وشويسكي التان كانتا تسيطران على سيا

سة الدولة ، وظهرت فيما بعد اسرة غلينسكي Glinski [١٢], لتبرز على الساحة السياسية الروسية ، وتكون المساند الاول للقيصر [١٣], على اثر ذلك حاولت اسرة شويسكي استعادة مكانتها السياسية مرة اخرى ، فعمدت على تدبير مؤامرة كبيرة لغرض اضعاف سلطة القيصر امام الشعب ، اذ اندلعت حرائق في موسكو بدأت في الثاني عشر من نيسان عام ١٥٤٧ واستمر حتى الواحد والعشرين من الشهر نفسه ، وشملت تلك الحرائق مخازن البارود والاسلحة حيث احرقت فيها عدة كنائس ووصل الحريق الى القصر

الملكي وغرفة نوم القيصر نفسه وراح ضحية تلك الحرائق ما يقارب الف وسبعمائة شخص من سكان موسكو ، استغلت اسرة شويسكي تلك الفرصة واخذت تحرض سكان المدينة على التمرد الذين بدورهم طالبوا القيصر بضرورة الاستغناء عن الشخصيات البارزة التي يعتمد عليها من عائلة غلينسكي واعتبروهم خارجين عن القانون متهمين اياهم باشعال الحرائق وانهم تسببوا بتلك الكوارث التي حلت بالبلاد [١٤], وفي السياق ذاته فان القيصر الروسي لم يكن ملما بالدور الذي كانت تقوم به عائلة غلينسكي فيما يخص ادارة الدولة ، الا ان الاعتراضات التي وجهت ضدهم كانت حادة للغاية ، لدرجة انه من غير الممكن ان لا يتأثر القيصر نفسه بتلك الادعاءات ، لأنهم كانوا يصدرون الاوامر باسمه وبالتالي من الطبيعي يكون قد لاحظ اعمالهم على اعتبار انه كان مسؤولا عن تلك التصرفات بشكل تام وامام الجميع [١٥].

اصر المتظاهرون على تنفيذ مطالبهم فيما يخص القيام بأصلاحات جدية ، وتسليم افراد تلك الاسرة ، الا ان القيصر رفض ذلك الامر وسرعان ما تدارك الموقف وامر باعتقال قادة المظاهرات واعدامهم ، وفي الوقت ذاته شعر القيصر بخطورة تلك التمردات التي بدأت تمتد الى مختلف انحاء روسيا [١٦], فعمد الى اصلاح تلك الاوضاع فتبين انه حاكم قوي لا يمكن الاستهانة به ، وانشأ ما يعرف مجلس زيمسكي للاصلاح Zimsky Council [١٧]، لغرض الخروج من الازمة الراهنة ومن جانب اخر فان السياسة الداخلية التي اتبعها القيصر كانت ترمي الى تعزيز وضع الدفوريان [١٨]، في الدولة والدفاع عن مصالحهم الاقطاعية ، لغرض ابعاد البويار والحد من سطوتهم حيث كانوا يعدون الطبقة الاستقراطية التي تحكمت في شؤون البلاد لفترة ليست بالقصيرة ، برغم ذلك فان الاقطاعيات الكبيرة بقيت في ايدي البويار الذين كانوا شبه مستقلين عن الحكومة الروسية ، ولم تأثر الاصلاحات التي قام بها القيصر في منتصف القرن السادس عشر والتي جاءت في مصلحة الدفوريان على قوة امراء البويار ، بالرغم من فقدان الكثير من امتيازاتهم السياسية التي تمتعوا بها ابان فترة ضعف القيصر[١٩].

يبدو ان الظلم الذي عاناه القيصر في طفولته ، بخاصة عندما كان قاصرا وفرض الاقامة الجبرية عليه من لدن والدته البويار التي كانت تصرفاتهم تدل على عدم الاكتراث له كقيصر ، حيث عملوا على انهم اصحاب العرش ، ما دفعه الى الانتقام منهم فيما بعد ، وبالتالي انعكس ذلك على شخصيته واصبح يتصرف بعنف شديد بهدف احكام سيطرته على البلاد بشكل تام .

ومن الجدير بالذكر ان القيصر ايفان تعرض لأزمة صحية حادة وذلك في عام ١٥٥٣, مرض على اثرها مرضا شديدا حتى ان الاطباء وصفوا المرض بأنه غير قابل للشفاء ، لدرجة ان الجميع تصور ان القيصر بات يعيش ايامه الاخيرة ، فعمل البويار على تدبير مؤامرة ضده بهدف سلب العرش ، اذ اختلفت المصادر التاريخية حول مسالة المؤامرة التي دبرت له خلال مرضه , فمنهم من ذكر ان المؤامرة كانت على شكل معارضة سرية تزعمها احد امراء البويار المدعو فلادمير اندرييفتش Vladimir Andreyevich ١٥٣٣ - ١٥٦٩

[٢٠], الذي يعد من افضل المقاتلين في حملة قازان Kazan ١٥٥٣ [٢١]، حيث عد نفسه انه يمتلك امكانيات تؤهله للعرش [٢٢], اكثر من تلك التي كان يمتلكها اخو القيصر يوري فاسيليفج Yuri Vasiliev ١٥٣٢ - ١٥٦٣ [٢٣], ومنهم من اكد ان فلادمير يكون ابن يوري شقيق القيصر ، اذ اتفق مع النبلاء على سلب العرش من القيصر ، لا سيما وانهم رفضوا الانصياع للارادة الملكية التي تقضي بان يأدوا القسم لأبنه البكر ايفان Ivan ١٥٥٢ – ١٥٨١ [٢٤], لانهم تصوروا ان القيصر سوف يغادر الحياة قريبا [٢٥], فيما يذكر رأي ثالث ان صراع نشب بين اخو القيصر يوري الذي اراد الانفراد بالعرش والبويار الذين كانوا يرفضون ان تكون وراثة العرش اليه بعد وفاة اخيه ، وغالبا ما كانوا يصفونه بالجنون او انه مغيب العقل ، فضلا عن ذلك فان يوري لم يكن له مؤيدين داخل البلاط الملكي ، لذلك فان تلك المحاولة باءت بالفشل ، بخاصة حين اعلن القيصر ان ابنه سيخلفه على العرش ومن ثم ما لبث ان تعافى القيصر من مرضه [٢٦].

اتضح مما تقدم انه على الرغم من اختلاف المؤرخين فيمن قاد تلك المؤامرة ، الا انه يرجح ان فلادمير وبغض النظر ما اذا كانت هناك صلة قرابة تربطه بالقيصر ايفان الرهيب او لا توجد ، هو من دبر تلك الحادثة ، لان يوري في تلك الفترة كان لا يزال على رأس جيش لأستكمال تحرير قازان فمن غير الممكن ان يكون قد اعد لذلك الامر.

ضل القيصر لسنوات عدة يحترس من فتنة البويار ، وكانت تراوده فكرة تكمن في الاتحاد والاتفاق بين البويارين انفسهم ضده ، ولذا اخذ يعمل على قمع الشخصيات البارزة منهم ، وقام بزرع الكراهية فيما بينهم ، ولما كان القيصر يتمتع بخبرة سياسية كبيرة فانه اعتمد على البلاط الداخلي والمقربين منه ، الذين اصبحوا من اشد المخلصين له ، لذلك فان هؤلاء هم افضل من سيؤمن حياة ابنه حين توليه العرش بعد وفاته [٢٧].

ويمكن القول ان المقربين لدى القيصر الروسي ، اكتسبوا منه خبرة كبيرة في ادارة البلاد من خلال تواجدهم بالقرب منه اثناء مدة حكمه ، ومن ثم فانه سعى جاهدا الى جعل غالبيتهم في مجلس الدوما ، وبالفعل ترأس مستيلافسكي Mstelavsky ١٥٣٧ – ١٥٨٦[٢٨], مجلس الدوما لمدة ثلاثة عشر عاما فضلا عن ذلك فانه اخذ يخطط من اجل ادخال كل من بوغدان فليسكي Bogdan Veliski [٢٩], وايفان شويسكي Ivan Sohweeky [٣٠], ونيكيتا رومانوف Nikita Romanov [٣١], وبذلك يكون القيصر قد ضمن ان ثلاثة من مخلصي البلاط وصلوا الى مجلس الدوما ، وبقي اثنين هم كل من افانسي ناغوي Avacy Nagoy. [٣٢], وبوريس غودنوف Bois Godunov ١٥٥٢ – ١٦٠٥[٣٣], الذين عمل القيصر الى وضعهم خارج دائرة الحكم الضيقة آنذاك وذلك لعدم لفت انظار البويار الى مخططاته حيال العرش الروسي بعد وفاته ، ولوجود اسباب اخرى لذلك التخطيط [٣٤].

من الواضح ان القيصر ايفان له اسبابه الخاصة التي دفعته للحيلولة دون اشتراك الاثنين الاخيرين في قيادة المجلس ، اذ ادرك ان عائلة افانسي ناغوي سيبقون متفرجين وغير مبالين في حال اراد المجلس تغيير الوريث الجديد ، ومن ناحية اخرى فان بوريس كانت تربطه علاقة مصاهرة مع اسرة روريك حيث كانت شقيقته ايرينا Irina١٥٥٧ – ١٦٠٣ [٣٥]، زوجة ولي العهد الجديد فيودور Fyodor I ١٥٨٤ – ١٥٩٨ [٣٦]، لذا فانه دخل في صراع مع القيصر ايفان الرهيب عندما حاول الاخير تطليق الوريث من زوجته بحجة انها لا تلد له اطفال ، اذ عارض غودونوف ذلك الامر وبشدة لان تأثيره كان منحصرا على الوريث الجديد المنتظر ، ومن ثم حل الشك والكره بينهم بدلا من التعاون والاتفاق [٣٧]، وبعد فترة وجيزة مرض القيصر مرضا شديدا واعتقد الجميع انه سيشفى مثلما حدث في السابق ، الا انه توفي في الثالث عشر من اذار عام ١٥٨٤ [٣٨].

وفي اول خطوة واضحة بهدف السيطرة على العرش بعد وفاة القيصر ، قام الحارس الشخصي لايفان الرهيب بوغدان فيلسكي بعمل غير متوقع للجميع ، اذ القى القبض على افانسي ناغوي وطرده خارج العاصمة ، الامر الذي دفع احد اعضاء مجلس الدوما بطرس غولوفن Peter Golovin [٣٩]، الى مقاضاة فيلسكي ، لان مثل ذلك الاجراء لم يحدث لو ان القيصر ايفان الرهيب لا زال على قيد الحياة ، بخاصة وانه حصل في وقت لم يتسلم فيه الوريث الجديد العرش بصورة رسمية [٤٠].

ساند بيتر مجموعات قوية من البويار في قراره ، وتمكن فيما بعد من استدراج كل اعضاء مجلس الدوما تقريبا الى جانبه [٤١]، اما على الجانب الاخر كان يقف خلف فيلسكي بعض الشخصيات المهمة الذين كان من ابرزهم بوريس غودونوف ، وفي ضل تلك الظروف ادرك بوغدان فيلسكي ان موازين القوى ليست لصالحه وانه ليس بامكانه ان يفرض سيطرته على السلطة والعرش الروسي ، اذ كانت الكفة تميل لصالح بطرس ومن يقف خلفه ، لذا اتجه نحو خطوة تصعيدية مصيرية واستدعى تعزيزات من الرماة الى داخل الكرملين وطالب الامير فيودور الاول بضرورة الاسراع لممارسة سلطته القيصرية وتوسيع البلاط الملكي ، الا ان اعضاء المجلس لم يستسلموا بسهولة وعارض مستيلافسكي ونيكيتا ذلك الاجراء ، وقام النبلاء والموالين لهم بتحشيد سكان العاصمة ودعمهم لغرض حصار الكرملين [٤٢].

بدأت المناوشات بالفعل بين المتردين من جهة ، ورماة الكرملين الموالين لفيلسكي من جهة اخرى ، وجرت اول معركة دموية عند بوابة فرولوفسكي احدى بوابات الكرملين والتي قتل جراءها اكثر من عشرون شخصا وجرح اكثر من مئة اخرون ، حيث استولى المتمردين على مدفع كبير ووجهوه نحو الكرملين وهددوا بقصفه في حال عدم تسليم فيلسكي وغودونوف ايضا [٤٣]، ولم تهدأ تلك الاضطرابات الا عندما اعلن البويار ان مجلس الدوما سينهي هذه الفوضى ، ومن جانب اخر فان تلك التحولات في الاحداث لم تكن بحسبان احد من اعضاء مجلس الدوما ، لذلك فان البويار سرعان ما حسموا ذلك الصراع ، اذ اجبروا

فيلسكي على الاستقالة من منصبه ، واحتفظ غودونوف في موقعه داخل الدوما وتوج فيودور الاول في الواحد والثلاثين من ايار عام ١٥٨٤ رسميا للعرش واصبح قيصرا على جميع روسيا [٤٤].

على ما يبدو انه من خلال تلك الازمة التي واجهت الحكم الجديد يظهر لنا مدى صعوبة الموقف والذي سيأثر بدوره سلبا على مستقبل الحكم في روسيا ، لان مثل تلك الصراعات غالبا ما تربك نظام الحكم ، لاسيما اذا لم يكن الحاكم يتمتع بشخصية قوية والمام كبير بكافة الجوانب الادارية والسياسية كي يتسنى له الوقوف امام تلك الصعوبات ومعالجتها بالسرعة الممكنة .

بعد النهاية المأساوية لمحاولة فيلسكي للسيطرة على السلطة اتجه نيكيتا رومانوف ، للتحالف مع غودونوف ليس من باب التعاطف ، وانما من منطلق ادراك مدى الدور المستقبلي الذي سيلعبه الاخير في الحياة السياسية الروسية , الا ان ذلك التحالف لم يقتنع به الارستقراطيون الذين هددوا بالتنكيل بعائلة غودونوف ورومانوف, في حال عدم تراجع الاثنان عن ذلك التحالف ، ومن ثم ادت تلك التطورات الى اضطرار اقارب القيصر فيودور الاول الالتفاف حول العرش على مضض لمواجهة ذلك الخطر الذي احدق بهم [٤٥]، وسرعان ما انضم اليهم رئيس الديوان في مجلس الدوما اندري شيلكانوف Andre Shilklov ؟ [٤٦].

وعلى اثر تلك التطورات التي تسلم فيودور فيها السلطة فعليا ، تشكلت حول القيصر دائرة حكومية, ضمت الاشخاص الاقرب اليه وغالبا ما كانوا من المجموعة نفسها التي ادخلها والده في مجلس الدوما ، بعد ان اصبح هو من يملك السلطة الفعلية في البلاد [٤٧]، وفي ضل تلك الظروف سرعان ما اتحد كل من غودنوف وشيلكانوف ونيكيتا رومانوف للوقوف مع القيصر الجديد وانشغلوا في اصلاح وتنظيم مؤسسات الدولة المختلفة من خلال استبعاد المدراء والموظفين غير الموالين للحكم والفاسدين واستبدالهم باخرين مؤيدين لهم ، وفي محاولة منهم لكسب النبلاء الى جانبهم عملوا على اعفائهم من الضرائب ، كما منحوا النبلاء الذين شغلوا مناصب مهمة في الدولة رواتب عالية وهبات نقدية وعقارات ، الا ان نيكيتا سرعان ما اصيب بمرض خطير وبالتالي وقعت اعباء الحكم على غودونوف الذي كان اقل خبرة منه ، ومن جانب اخر فان انصار ايفان شويسكي ومستيلافسكي ما زالوا اقوياء بقدر كافي داخل مجلس الدوما للضغط على الحكومة ولكن ليس للدرجة التي تمكنهم من ان يملوا شروطهم عليها [٤٨].

حاول غودونوف من جانبه مراوغة اعضاء مجلس الدوما وخاصة البويار المتنفذين فارسل سفراء سريين الى القيصر فيودور الاول بهدف طرح فكرة امكانية زواج اخت القيصر ماريا Maria من امير نمساوي بحجة ايجاد وريث شرعي للعرش في البلاد ، وبذلك يضمن ان القيصر لا يطلق شقيقته ويضمن هو استمرارية تحكمه في السلطة ، اذ كان الامل بنجاح تلك المحاولة ضعيفا للغاية ، الا انها كانت الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها لأسرة روريك الاحتفاظ بالسلطة ، سرعان ما انكشفت خطط غودونوف

ووجد نفسه في مواجهة مجلس الدوما بأكمله حتى ان موقفه اصبح سيئا للغاية ، وحين وصلت الانباء الى سكان موسكو استاءوا من ذلك الفعل الامر الذي حمل غودونوف الى الاستعداد لغرض الهرب الى انكلترا [٤٩].

حدث امر غير متوقع انقذ غودونوف, اذ اعلنت الاميرة ايرينا انها حامل فتحولت انظار اعضاء مجلس الدوما نحو العائلة المالكة والوريث المقبل [٥٠]، وبذلك الخبر يكون غودونوف قد تمكن من توجيه ضربة لمجلس الدوما وللامير مستيلافسكي في آن واحد ، ففي الوقت الذي كانت فيه الحكومة البويارية قلقة بشأن مصير السلالة الحاكمة ، فان اعضاء الدوما ناقشوا مرارا وتكرارا الخطة المستقبلية والتدابير التي يمكن اتخاذها فيما يتعلق بالسعي لتطليق ايرينا التي لا تلد من القيصر والبحث عن زوجه جديدة له ، حيث التقى مستيلافسكي بعدد من الزوجات المقترحات لفيودور الاول بعد الطلاق ، اذ عد غودونوف تلك المحادثات بمثابة الخيانة من قبل البويار بشكل خاص لذلك فان اعلان الحمل قضى على جميع مخططاتهم واهدافهم بالسلطة [٥١].

شهد عهد القيصر فيودور حادثة مهمة ، ففي الثالث عشر من حزيران عام ١٥٩١ توفي شقيقه من امه الامير ديمتري ايفانفيج Dmitry Ivanvig ١٥٨٢ - ١٥٩١ [٥٢], الذي وجد متوفيا على اثر طعنات سكين في منزله ، وتضاربت الانباء حول وفاته واشيع في موسكو ان غودونوف هو من خطط لعملية اغتيال الامير الصغير, بهدف التخلص منه, اذ يعد منافسه الوحيد والوريث الشرعي للعرش في حال وفاة فيودور الاول ، الا ان غودونوف سارع لفتح تحقيق في الموضوع بهدف تبرأة نفسه من التهمة المنسوبة اليه [٥٣].

واثناء التحقيق الذي اجري في التاسع عشر من الشهر نفسه ، ذكر شهود عيان كان من بينهم الممرضة المرافقة له ان الامير كان مصابا بمرض الصرع ، واثناء خروجه في نزهة واللعب مع الاطفال الموجودين في ذلك المكان انتابته نوبة الصرع حيث كان يحمل سكينا في يده فطعن نفسه عدت مرات وتوفي على اثر تلك الحادثة ، وفي نهاية الامر اثبتت التحقيقات انه بينما كان الامير ديمتري في منزله تعرض الى نوبة الصرع حيث كان يحمل سكينا في يده فقتل نفسه دون ان يشعر ، واقرت اللجنة المكلفة بالتحقيق في القضية بتلك النتيجة التي توصلت لها وتمة تبرأة القيصر [٥٤].

يبدو ان حادثة وفاة الامير ديمتري حدثت في ظروف غامضة للغاية ، فعلى الرغم من قيام غودونوف بتشكيل لجنة لغرض التحقيق في الحادثة ، الا انها من غير الممكن تقوم باتهام غودونوف بتدبير تلك الجريمة ، بخاصة وانه كان يمتلك السلطة الفعلية في البلاد وان القيصر فيودور الاول لم تكن لديه القوة العقلية والبدنية التي تمكنه تبني ذلك الامر واكتشاف حقيقة الوفاة الفعلية .

انعكس ذلك الحدث ايجابا على غودونوف الذي تفرغ في السنوات الاخيرة من القرن السادس عشر, اي قبل توليه العرش, الى تنظيم المسائل السياسية الداخلية ، بهدف تهيئة الظروف لتولي العرش بصورة رسمية, في حال وفاة القيصر الذي اعتلت صحته واصبحت وفاته مسألة وقت لا اكثر ، اذ تصارع

غودونوف مع عائلة شويسكي, وارسل ممثليهم الى السجون والاديرة وعندما عظمت قوته اعاد الى مجلس الدوما قسما منهم [٥٥]، فضلا عن ذلك قام ايضا باعادة مجموعة من ممثلي العوائل الاستقراطية وقسم من الليتوانيين ، فضلا عن انه لم ينس البويار القدماء الذين خرجوا من الدوما في عهد القيصر ايفان الرهيب ، وجعل غودونوف المفاصل المهمة في مجلس الدوما بيد اقربائه وبعد اصلاح علاقاته مع جميع العوائل المعروفة في العاصمة انتقل الى النبلاء في الاقاليم الروسية الاخرى ، ففي الثلاثين من ايار ١٥٩٦ اصدر امرا اعفى بموجبه كل ملاك الاراضي الذين تهربوا من الضرائب ، وفي ربيع عام ١٥٩٧ وزع مبالغ مالية كبيرة على عوائل النبلاء والمقاتلين المخلصين الذين ادوا الواجب الوطني [٥٦].

بعد صراع مرير مع المرض فارق القيصر فيودور الحياة في السابع من كانون الثاني عام ١٥٩٨ ولم يترك له وريث للعرش ، وبعد وفاته بذل الروس جهوداً كبيرة وبسرية تامة من اجل عدم تسرب ما يحدث داخل روسيا من صراع على العرش الى دول المنطقة ، اذ اغلقت الحدود, ولم يسمح لأي شخص الدخول الى البلاد او الخروج منها ، اذ كانت الاحتياطات اكثر صرامة لدرجة ان الحراس الذين كانوا يقفون على الطرق المؤدية الى الحدود قاموا بارجاع المسافرين دون استثناء ، واحتجز التجار الاجانب داخل المدن الروسية واقيمت حاميات ودفاعات خاصة على عجل واصبحت روسيا في حالة استنفار تحسبا لأي طارئ [٥٧]، وفي اليوم التاسع من وفاة القيصر قررت زوجته ايرينا التخلي نهائيا عن السلطة وفضلت الترهب تحت اسم الاخت الكسندرا ، وذلك بالرغم من المحاولات المستمرة من قبل البطاركة والاعيان والنبلاء للبقاء على رأس السلطة الا انها رفضت ذلك ، وحلت فترة لم يكن للمملكة حاكم ومع ذلك كانت كل الاوامر والمراسيم الملكية تصدر باسم الملكة ، وبقي موضوع اختيار قيصر جديد للبلاد امرا محط صراع حتى مرور اربعون يوما من وفاة القيصر فيودور الاول [٥٨] .

المبحث الثاني

عصر الاضطرابات الاول

١٥٩٨ - ١٦٠٥

وعلى اثر ذلك مرت الحياة السياسية في روسيا بأزمة فراغ العرش القيصري ، اذ اصبح الصراع حادا بين اسرتين من الاسر المتنفذة في روسيا, هما اسرة غودونوف واسرة رومانوف واستند بوريس غودونوف في مطالبته بالحكم الى انه يكون صهر القيصر الراحل ، اما اسرة رومانوف اوعزوا ذلك الى ان والدة القيصر تعود اصولها الى ال رومانوف وبموجبه تكون لهم الاحقية في وراثة العرش [٥٩].

بعد رحيل ايرينا الى الدير كانت الخطة تقضي ان يتسلم غودونوف العرش ، الا ان مجلس الدوما عارض وبشدة ذلك الامر ورفض ان يتوج للعرش كونه ليس من السلالة الحاكمة ، وجوبه بانتقاد ورفض من اسرة رومانوف الذين كانوا يخدمون امراء موسكو منذ العصور القديمة [٦٠]، وعندما اشتدت الخلافات

بينهم حول مسألة السلالة الجديدة التي ستخلف اسرة روريك, اقترح مجلس الدوما ان تشكل حكومة مؤقتة يكون اعضائها من البويار ، الا ان الشارع الروسي رفض تلك الفكرة, خشيةً من عودة المأساة التي عاشها الروس في السنوات الاولى من حكم القيصر ايفان الرهيب وطالبوا الاسراع في تثبيت بوريس غودونوف على العرش الروسي [٦١]، وبدوره توجه الاخير الى احد الاديرة وبقي فيها للمدة من العشرين كانون الثاني عام ١٥٩٨ ولغاية العاشر من شباط من العام نفسه ، وخلال تلك الفترة توجهت اليه الوفود بقيادة البطريريك ايوف Euve ١٥٢٥ – ١٦٠٧ [٦٢], وحاولوا اقناعه باستلام حكم البلاد ، الا انه كان لمعارضة مجلس الدوما تلك الفكرة, واشترط لقبول ذلك ان يعقد اجتماع لانتخابه في مجلس زيمسكي ، لأنه كان يعرف جيدا ان انتخابه للعرش لا يمكن ان يتم من خلال دائرة صغيرة وانه يجب ان يكون عن طريق دائرة اكبر مما هو موجود حاليا ، لغرض ان يظهر بانه غير راغب في السلطة واجبر عليها [٦٣].

وبالفعل تم عقد اجتماع مجلس زيمسكي في موسكو في السابع من شباط عام ١٥٩٨, وحضره اربعمائة واربع وسبعون شخص ، وافتتح البطريريك ايوف الاجتماع بخطاب اعلن فيه عن رغبة الجميع في ان يكون بوريس غودونوف قيصرا للبلاد ، وفي نهاية الامر اثمر الاجماع عن انتخاب بوريس غودونوف ليعتلي العرش الروسي [٦٤]، الا ان ذلك القرار لم يغير من الامر شيئا, لانه كان يتطلب مصادقة مجلس الدوما عليه الذي بدوره رفض الترشيح وعده غير شرعي ، واقترح الدوما للموافقة على هذا الترشيح بشرط تحديد صلاحيات القيصر الجديد وان يقوم مجلس الدوما نفسه بأدارة امور البلاد ، الا ان مجلس زيمسكي رفض الامر جملتا وتفصيلا وبالتالي ادى الاختلاف الكبير بين المجلسين الى انتقال الصراع الى الشارع الروسي [٦٥].

يذكر ان غودونوف كان يملك العديد من العملاء والاتباع في الشارع الروسي ، اذ عمل بصورة سرية على تحريكهم لغرض دعمه لتولي العرش ، اذ تم تنظيم مسيرة كبيرة على هذا الاساس ، وبطريقة سياسية ذكية قام بلف وشاح على عنقه وقال بانه يفضل ان ينتحر على ان ينال الحكم بصورة غير شرعية ، وفي الواحد والعشرين من الشهر ذاته تكررت المظاهرة وقبل اخيرا ان يعتلي العرش ليظهر نفسه انه قد رضخ لمطالب الشعب في ذلك الامر ، وفي السادس والعشرين من شباط حضر الى موسكو لغرض تسلم السلطة ، لكن مجلس الدوما استمر في المعارضة وحينها شعر غودونوف ان موافقته على قرار مجلس زيمسكي يعد بمثابة استلاب للعرش وان حكمه لن يكون شرعيا للبلاد لذا قرر العودة مرة اخرى الى الدير [٦٦].

بدأ اعضاء الدوما نتيجة لتلك الاحداث بحيلة جديدة ضد غودونوف وهي دفعهم سيميون Simeon لغرض اعتلاء العرش ، حيث كان الاخير رجل كبير السن عينه القيصر ايفان الرهيب حاكما على موسكو في حال غيابه ولكبر سنه استغل مجلس الدوما هذا الامر وراهن عليه ، ولمواجهة تلك الحيلة قام غودونوف

بخطوة ماكرة تقضي بارسال اتباعه الى الشارع الذين قاموا بدورهم بأثارة اشاعة مفادها ان جيش القرم يتجه نحو موسكو وان الخطر اصبح على الابواب ويقتضي على الجميع الاستعداد للقتال [٦٧].

جمع غودونوف القوات لمواجهة التهديد المزعوم الذي يداهم موسكو ، ومنذ القدم في تاريخ روسيا جرت العادة في حالات الحروب ان يصبح اعضاء مجلس الدوما قادة عسكريين بصورة تلقائية ويعطون الولاء للقيصر ، لان عدم فعل ذلك قبل بدء الحرب والحملات العسكرية يعني خيانة بحق الوطن وعقوبته اما النفي او الاعدام ، وبما ان غودونوف حصل على دعم البطريرك ومباركة ودعم مجلس زيمسكي ، لذا كان على اعضاء مجلس الدوما البوياري تقبيل الصليب واعطائه له رمزاً للطاعة والوفاء والمباركة ، ومن جانب اخر كان جيش القوقاز قد اتجه الى القرم وتبين انه لم تكن هناك اية قوات عسكرية قادمة من القرم نحو موسكو واتضح مؤخرا انها مكيدة دبرها غودونوف لكي يثبت ان امان الوطن اغلى عنده من حياته والتاج ، وبذلك يكون قد حصل على مباركة مجلس الدوما لتسلمه العرش [٦٨].

انتصر غودونوف على مجلس الدوما سياسيا واعتلى العرش ، وكان يجب على اعضاء المجلس تقبيل الصليب مرة اخرى, واعادته اليه وتم ذلك بالفعل وفي الاول من ايلول عام ١٥٩٨ توج بوريس غودونوف قيصرا لروسيا ، واعطى وعدا الى اعضاء مجلس الدوما بحفظ دمائهم لمدة خمس سنوات مهما فعلوا ، ويعود السبب في ذلك الى انه كان يعلم ان مستقبل حكمه في البلاد يعتمد على النبلاء, لذا سعى الى تقوية مجلس الدوما ليقف ضد عائلة شويسكي وعائلة رومانوف [٦٩].

ومن الجدير بالذكر ان غودونوف ادرك جيدا انه اخذ عرش روسيا بالحيلة ، ومن ثم فان من الطبيعي ان تتولد ضده معارضة وخصوم ، اذ كان شديد الحذر منهم ويخشى كيدهم في اية لحظة لذلك عمل على تصفيتهم ، وبحلول عام ١٦٠٠ اتهمت عائلة رومانوف بالمؤامرة على قتل القيصر وعلى غرار ذلك شكلت لجنة متخصصة من مجلس الدوما والنبلاء البويار اعداء رومانوف الذين اكدوا صحة ذلك الامر [٧٠], لذلك عمل غودونوف على حماية عرشه وبدأ بتصفية اهم الشخصيات البارزة في تلك العائلة ، فاضطر عميد اسرتهم على ترك الحياة العامة واللجوء الى الترهب تحت اسم القديس فيلاريت, وتم تشتيت افراد العائلة الاخرين ما بين النفي والترهب, للحيلولة دون محاولتهم للتآمر عليه مرة اخرى [٧١].

من الواضح ان رحيل القيصر فيودور الاول دون ان يترك له وريث, كانت نقطة البداية لمرحلة صعبة من تاريخ روسيا القيصرية في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر الميلاديين والتي اطلق عليها تاريخيا حقبة الاضطرابات ، وان من المبالغ ان نقول ان النجاح السياسي الذي حققه غودونوف كان بسبب صلة قرابته من القيصر فيودور ، انما جاء نتيجة المكر والدهاء السياسي الذي كان يتمتع بهما .

برز اول تهديد مباشر لحكم القيصر بوريس غودونوف في عام ١٦٠٢, عندما انتشرت اعمال السلب والنهب على خلفية المجاعة التي ضربت البلاد في السنة الاولى من القرن السابع عشر ، واتلفت المحاصيل الزراعية

بشكل كبير، اذ حاول البويار استغلال وضع روسيا المتأزم واسترجاع ما فقدوه من امتيازات الامر الذي استدعى تدخل وحدات الجيش للسيطرة على الوضع في البلاد [٧٢].

وعلى اثر لتلك التمردات التي قام بها الفلاحون الهاربون من الارياف الى المدن وتشكيلهم العصابات بحثا عن طعام لعوائلهم ، انعدم الامن في روسيا مع غياب للسلطة القيصرية , الامر الذي شجع مجموعة من البويار بمطالبة القيصر غودونوف بالتنحي عن العرش [٧٣]، لأن اعتلائه جاء بناء على حيلة سياسية من جانبه مذكرين اياه بأصوله التترية ، اذ تمكن احد البويار في عام ١٦٠٣ من جمع المتمردين والتوجه نحو موسكو بهدف الاطاحة بالقيصر ، الا ان الاخير تمكن من حماية العاصمة واستطاعت قواته العسكرية من اسر زعيم ذلك التمرد كما فر من تبقى منهم الى الفولغا والدون [٧٤].

بعد القضاء على ذلك التمرد رأى البويار ان امالهم قد تلاشت, وان القيصر الجديد كان ينظر الى الحكم على انه حكم ذاتي مثلما فعل ايفان الرهيب لذا قرروا العمل ضده سرا ، اذ واجه القيصر غودونوف تحديا سياسيا اخر مصحوبا بتدخل ودعم خارجي من اجل اقصاءه عن العرش ، اذ استغل احد الهاربين الى بولندا, وبمساعدة مجموعة من الاقطاعيين البولنديين والبويار الروس الناقمين على الحكم القيصري الفرصة مدعيا بانه الامير تساريفيتش ديمتري Dmitry Tsarevich [٧٥], وانه ابن ايفان الرهيب الذي سينطلق من ليتوانيا لاستعادة عرش اجداده [٧٦], واعلن انه لم يقتل, ولم يكن موجود في غرفة نومه وقت ارتكاب الجريمة وتم تغييره حين وردتهم انباء, بان غودونوف عزم على قتله [٧٧].

حاول القيصر غودونوف من جانبه ان يتصدى لتلك المؤامرة, واوضح ان تلك الشخصية هو ليس الامير ديمتري, وانما هو شخص راهبا يدعى غريغوري اوتريبييف تخلى عن الرهبنة وهاجر الى بولندا [٧٨]، فيما يشير البعض الى ان اصله يعود الى عائلة رومانوف اذ اجبر على ترك البلاد والهجرة الى بولندا عام ١٦٠٠ عندما اتهم غودونوف تلك الاسرة بالتآمر ضده وفتك بهم ، وظل يراقب تطورات الاحداث من هناك وعندما رأى الفرصة سانحة لذلك اعلن انه الامير ديمتري ، وكان يتلقى الدعم والمساعدات من الملك البولندي سيجموند الثالث Sigsmond LLL ١٥٨٧ – ١٦٣٢ [٧٩], والاقطاعيين فضلا عن التأييد الذي حصل عليه من الفاتيكان في روما الذي فقد تأثيره على دول اوروبا الغربية بشكل كبير ، ووعده بادخال الكاثوليكية الى روسيا ورفع القيود عن الدعوة لاعتناقها داخل المجتمع الروسي [٨٠].

وفي الوقت ذاته فان ديمتري (المزيف) وعد الشخصيات المؤثرة في المجتمع الروسي منحهم مكاسب مالية كبيرة حال توليه العرش ، فضلا عن وعوده التي اعطاها لملك بولندا سيجموند الثالث باعطائه مناطق حدودية في روسيا والمشاركة معه ودعمه في حربه ضد السويد ، وكذلك حصل على التأييد والدعم من القوقازيين بعد القمع الذي مارسه ضدهم الذين اصبحوا اعداء لحكومة غودونوف حيث منع التجارة معهم وحذر من وصولهم الى الحصون الروسية [٨١], واتخذ بالمقابل غودونوف اجراءات اكثر شدة من

السابق حيال القوقاز ، الامر الذي شجع ديمتري المزيف الى استغلال الموقف ووعدهم بتحسين وضعهم في الدولة الروسية الجديدة الى حد انهم اصبحوا من اشد المناصرين له [٨٢].

بدأت قوات ديمتري (المزيف) في الاول من تشرين الاول عام ١٦٠٤ زحفها باتجاه الاراضي الروسية ودخلتها متجهة نحو موسكو، في بداية الحملة تردد غودونوف بقرار ارسال قطاعاته العسكرية لمحاربته ، الا انه سرعان ما ادرك خطورة الامر, فجهز حملة عسكرية للقضاء عليه ، وفي تلك الاثناء كانت قوات المحتال ضعيفة امام القوات القيصرية ادرك الفرسان البولنديون بعد اول معركة حدثت بين الجانبين في عام ١٦٠٤ ادرك الفرسان البولنديون ان المعركة في روسيا ضد القيصر لم تكن نزهة بالنسبة لهم ، لذا قرروا الهرب تاركين قائدهم يواجه مصيره ، وفي الواحد والعشرين من شباط عام ١٦٠٥ جرت معركة اخرى قاتل فيها ديمتري (المزيف) وما بقي من قواته بضراوة وبرزت شجاعته في المعركة ، ولكن قوات القيصر كانت مسيطرة على ساحة المعركة وقضت على ثلث قوات ديمتري المزيف تقريبا الامر الذي اضطر الاخير الى الهرب متجها الى مدينة بوتيفل التي احتلها سابقا حيث ضن قائد القوات الروسية ان المحتال قد قتل وان المعركة انتهت لصالحهم [٨٣].

وفي تلك الاثناء امر القيصر قواته بمواصلة القتال وملاحقة ما تبقى من قوات المدعي بالعرش الروسي الى مدينة كرومي ، وبالفعل بدأ الجيش الروسي بمحاصرة المدينة التي كان اغلب سكانها من القوقاز الناقمين على القيصر، اذ جرت مقاومة عنيفة من لدن المحاصرين ولم تستطيع قوات غودونوف هزيمتهم ، الامر الذي ادى الى عدم رغبة قادة قوات القيصر بمواصلة القتال ومن ثم ادى ذلك الى ان اغلب القادة والجنود غيروا ولائهم من القيصر غودونوف الى ديمتري المزيف [٨٤]. وخلال تلك المدة حدث امر مهم قلب الاوضاع رأسا على عقب في روسيا القيصرية ، اذ ادت وفاة القيصر غودونوف المفاجئة الى تدهور اوضاع الحكومة ، ويقال ان القيصر توفي مسموما من اعدائه الذين امتعضوا من اعتلائه العرش ، وذلك في الثالث عشر من نيسان عام ١٦٠٥ [٨٥].

يبدو مما تقدم ان القيصر غودونوف ارتكب عدة اخطاء اثناء صراعه مع ديمتري (المزيف) ، اذ اعتقد ان الشعب الروسي لن يقف بجانبه في ذلك الصراع, وانه غير قادر على استمالته, لكن في الحقيقة لم يوجه القيصر اي نداء للشعب الروسي يطلب منهم التضحية من اجل مصلحة الوطن ، وان القيصر غودونوف كان خاطئا حين اتخذ طريقا لقواته في المناطق التي كان يسكنها القوقاز والفلاحين الهاربين اذ ادى ذلك الى خسارته العديد من المقاتلين ، اما الخطأ الثالث فكان يكمن في مطالبة القيصر جيشه بمواصلة القتال حيث كانوا قد استنزفوا اغلب طاقاتهم في تلك المعركة في الوقت الذي كان فيه ديمتري يرتب اوضاعه بعد خسارته امام الروس ، هذا الامر جعل القادة يميلون الى اعطاء ولائهم للأمير الجديد .

الخاتمة

توصلت الدراسة الى النتائج الاتية :

١- ان البويار استغلوا صغر سن الامير ايفان الرهيب ووصاية والدته عليه لذلك فانهم حالوا السيطرة على العرش بشكل مطلق ، وبعد وفاة ايلينا اصبحوا اصحاب السلطة الفعلية .

٢- اوضحت الدراسة ان الظروف الصعبة التي عاشها ايفان الرهيب تحت تحكم البويار المشدد جعلت منه حاكم دولة قوي لا يستهان به حاول الانتقام من البويار بشتى الطرق .

٣- تعددت المؤامرات من المحيطين بايفان الرهيب بهدف الاطاحة به ، لا سيما حين اصبح قيصرا ودخل العديد من الحروب التي عززت مكانته كقيصر على روسيا .

٤- بعد وفاة القيصر ايفان خلفه ولده فيودور الاول الذي كان مريضا وضعيف الشخصية ، الامر الذي ادى الى اندلاع اضطرابات عديدة من اجل الاطاحة به .

٥- ان رحيل القيصر فيودور الاول دون ان يترك له وريث كانت نقطة البداية لمرحلة صعبة من تاريخ روسيا القيصرية في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر للميلاد التي اطلق عليها تاريخيا فترة الاضطرابات ، كما ان من المبالغ ان نقول ان النجاح السياسي الذي حققه غودونوف كان بسبب صلة قرابته من القيصر فيودور ، انما جاء نتيجة المكر والدهاء السياسي الذي كان يتمتع بهما .

٦- عند تولي بوريس غدونوف السلطة عاشت البلاد حالة من الاضطرابات التي تمثلت بظهور ديمتري المحتال الاول الذي طالب بالعرش بصفته ابن ايفان الرهيب والذي استطاع بمساعدة بولندا ان يسطر على العرش فيما بعد .

---

[١] الامير المعظم وقيصر عموم روسيا ، ولد في الخامس والعشرين من اذار عام ١٤٧٩ تولى العرش عام ١٥٠٥ بعد وفاة والده ايفان الثالث ، تزوج مرتين الاولى لم ينجب منها اطفال اما الثانية فكانت ايلينا التي انجبت له ولدان هما ايفان الرهيب ويوري ، اكمل ما بدأه والده ايفان الثالث من سياسة توحيد الاراضي الروسية ، توفي في الثالث عشر من تشرين الاول عام ١٥٣٣ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Алесандр Филюшкин , Василий III , Москва , 2010 , C . 82 .

[٢] هو الابن الاكبر لدوق موسكو الكبير فاسيلي الثالث ، ولد في الخامس والعشرين من اب عام ١٥٣٠ في قرية كولومنسكي والتي تقع في ضواحي موسكو ، له عدت اسماء منها جوزني – تيتوس – سمارا ولقب ايضا بالرهيب ، اما لقبه الكنسي فكان ايونا ، في عام ١٥٣٣ اصبح اميرا لموسكو ، وفي عام ١٥٤٧ اصبح قيصرا لعموم روسيا ، تزوج استطاع تنفيذ عدت

اصلاحات لخدمة الدولة ، وتم في عهده غزو قازان واستراخان وتوسعت روسيا في عهده كثيرا ، توفي في الثامن والعشرين من اذار عام ١٥٨٤ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

коллектив авторов , Энциклопедический словарь Брокгауза и Ефрона , Санктпетерпургъ . 1890 , Часть 13 , C . 681 – 694 .

(٣) والدة القيصر ايفان الرهيب ، ولدت في دوقية موسكو الكبرى عام ١٥٠٨ من عائلة غلينسكي ، كان عمها ميخائيل لوفوفيج رجل دولة كبير في دوقية ليتوانيا الكبرى ، وفي عام ١٥٢٦ تم اختيارها لتكون زوجة للدوق الكبير فاسيلي الثالث ، وبعد وفاة زوجها عام ١٥٣٣ اصبحت وصية على ابنها ايفان الرهيب والحاكم الفعلي للبلاد ، وفي عام ١٥٣٧ عقدت اتفاقية سلام مع الملك البولندي سيجموند الثالث والتي كانت مريحة بالنسبة للحكومة الروسية ، لأنها انهت الحرب الروسية الليتوانية ١٥٣٢ – ١٥٣٧ ، توفيت بشكل مفاجئ في الثالث من نيسان عام ١٥٣٨ ويقال ان امراء البويار قد دسوا لها السم ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Энциклопедический словарь , Часть 82 , C . 599 .

(4) **Казимир Валишевский , Иван Грозный , Санктпетерпургъ , 2015 , Cc . 9 – 10 .**

(٥) هو الابن الثاني لأمير موسكو العظيم ايفان الثالث من زوجته صوفيا ، ولد في الثالث والعشرين من اذار عام ١٤٨٠ كان اميرا لمدينة دمتروفسكي للفترة من ١٥٠٥ – ١٥٣٤ ، وبعد وفاة والده حصل يوري على صلاحيات محددة لعدد من المدن الروسية ، كان محاطا بالجواسيس الذين ينقلون كل تحركاته وخططه الى موسكو ، لذلك قرر الانتقال الى ليتوانيا بسبب الخلافات والتناقضات مع اخيه فاسيلي الثالث ، الا ان تلك الخلافات زالت بعد تصالح الاخوين ، وفي عام ١٥٣٤ تم القبض عليه من قبل الوصية ايلينا غلينسكايا بتهمة التآمر على العرش ، توفي في الثالث من اب عام ١٥٣٦ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Энциклопедический словарь , Часть 13 , C . 681 – 694 .

(6) **Сергей Кремлёв , Иван Грозный: царь, отвергнутый царизмом , Эксмо , 2018 , C . 28 .**

(7) **Василий Осипович Ключевский , Иван Грозный Серия Исторические портреты , Москва , 2008 , Cc . 5 – 6 .**

(٨) عائلة اميرية روسية تنحدر من سلالة سوزدال نيزني نوفوغورد ، وكانوا ينتمون الى عائلة روريك وطوال فترة حكم الروريك في موسكو كانوا يعدون انفسهم الفرع الثاني لهم وفي حال انتهاء حكم روريك تكون لهم الاحقية في العرش ، وفي بداية القرن السابع عشر اصبح فاسيلي شويسكي قيصرا على العرش ، وبعد ذلك اختفى نسلهم في موسكو الا ان فرع العائلة لا يزال موجود في بولندا حتى وقتنا الحاضر ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Долгоруков П. В. Российская родословная , Санктпетерпургъ , 1854 , Tom 1 , C . 231 .

(9) **Валишевский , Там же , C . 10 .**

(10) **Александр Тамоников , Белый царь - Иван Грозный , Москва , 2014 , Часть 1 , Cc 47 – 51 .**

(11) **E. A. Тихомиров , Первый царь московский Иоанн IV Васильевич Грозный , Москва , 2011 , Tom 2 , C . 33 .**

(١٢) تنحدر عائلة غلينسكي من اصول ليتوانية ، تعود تسميتهم بهذا الاسم نسبة الى انهم كانوا يمتلكون مدينة غلينسكي منذ القرن الخامس عشر والتي تقع في اوكرانيا ، وذاعت شهرتهم بعد التمرد الذي قاده الامير ميخائيل غلينسكي ضد السلطات

البولندية ، اذ تم تهجيرهم بصورة قسرية الى موسكو ، وبعد زواج ايلينا من فاسيلي الثالث زادت اهمية تلك العائلة ، وفي عهد القيصر ايفان الرهيب زاد نفوذهم داخل الدولة ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Зотов Рафаил Владимирович , О черниговских князьях по Любецкому синодику и о Черниговском княжестве в татарское время , Санктпетерпургь , 1892 , C . 327.

(١٣) علي هادي عباس المهداوي ، التطورات السياسية في روسيا القيصرية ١٨٦٢ – ١٩١٧ , دراسة تحليلية في الاوضاع الداخلية والعلاقات الخارجية ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ٥١ .

(14) **Дмитрий Володихин , Иван Грозный: Бич Божий , Вече , 2006 , C . 22.**

(١٥) ستيفن غراهام ، ايفان الرهيب اول القياصرة ، ترجمة يوسف شلب الشام ، دمشق ، ١٩٩٦ ، ص ٥١ .

(16) **Дмитрий Лисейцев , Царь Иван IV Грозный , Московия , 2015 , C . 8 .**

(١٧) هو اعلى مؤسسة في روسيا تأسس منذ منتصف القرن السادس عشر في عهد القيصر ايفان الرهيب واستمر لغاية القرن السابع عشر ، ويعتبر اجتماع لممثلي جميع شرائح المجتمع الروسي باستثناء العبيد ويناقش القضايا السياسية والاقتصادية والادارية ، كان اول اجتماع له في عام ١٥٤٩ ناقش خلاله مشكلة الغذاء وسوء معاملة الموظفين المحليين ، وتعديل بعض القوانين القديمة ، وفي عام ١٦٨٤ عقدت اخر جلسة لذلك المجلس في تاريخ روسيا والتي حل خلالها مسألة الخلاف مع الكومنولث وارساء قواعد السلام ، ولم تعقد بعدها اجتماعات المجلس بسبب عدم الحاجة لها نتيجة الاصلاحات التي قام بها القيصر بطرس الكبير ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Беляев Иван Дмитриевич , Земские соборы на Руси , Москва , 1902 , C . 84 .

(١٨) يعرفون بحاشية القيصر ظهروا في عهد القيصر ايفان الرهيب ، حيث علا شأنهم عندما انشأ لهم القيصر دوما الدفوريان اي المجلس الاستشاري والذي كان يمثل وجهاء الدفوريان ، وكان لهم دور كبير في مساندة بوريس غودونوف لتنفيذ اصلاحاته فيما بعد ، للمزيد من التفاصيل ينظر ، مشعل مفرح ظاهر الشمري ، روسيا القيصرية في عهد القيصر بطرس الاكبر ١٦٨٩ – ١٧٢٥ , اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦، ص ١٠ .

(١٩) أكادمية العلوم في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، موجز تاريخ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، ترجمة طه الصواف ، موسكو ، د.ت ا، ص ٦١ – ٦٦ .

(٢٠) وعرف ايضا بتروفسكي وهو ابن عم ايفان الرهيب ، ولد في موسكو عام ١٥٣٣ وبعد قمع التمرد الذي قام به والده فامرت ايلينا غلينسكايا بسجنه ، وفي عام ١٥٤١ اطلق صراحه على يد ايفان الرهيب واعيدت حقوقه وميراثه ، على اثر استبدال المحكمة الاميرية السابقة لأغراض سياسية واعتبر فلاديمير مرشحا لعرش روسيا ، وعند مرض القيصر ايفان الرهيب عام ١٥٥٣ رأى البويار في الامير فلاديمير مرشحا للعرش بدلا من احد ابناء القيصر ، توفي في عام ١٥٦٩ حيث حكم عليه بالاعدام ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Энциклопедический словарь , Часть 6 , CC . 645 – 646 .

(٢١) حملة قادها الجيش الروسي على خانية قازان احدى خانيات القرم عام ١٥٥٢ ، اذ توجهت القطاعات العسكرية الروسية من موسكو بجيش قوامه مائة وخمسون الف مقاتل ، وتمكنوا بواسطة خططهم الماهرة من محاصرة المدينة ، وفي الثاني من تشرين الاول تمكن الجنود الروس من اقتحام المدينة التي سقطت بايديهم بعد قتال عنيف ، للمزيد من التفاصيل ينظر: بيانوف فيدوسوف , تاريخ الاتحاد السوفيتي , موسكو , د.ت ، ص ١٢٣ .

(22) **леб Носовский , Анатолий Фоменко , Как было на самом деле. Дон Кихот или Иван Грозный , Санктпетерпургь , 2015 , C . 8 .**

(٢٣) هو الابن الاصغر لفاسيلي الثالث وايلينا ، ولد في الثلاثين من تشرين الاول عام ١٥٣٢ ، في عام ١٥٤٧ تزوج من الاميرة ايوليانا التي يعود نسبها الى عائلة بليتسكي الذين استطاعوا بشكل فعلي السيطرة عليه وتوجهه حسب رغباتهم, توفي في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٥٦٣ ودفن في موسكو ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

А. А. Половцев , русский биографический словарь , Москва , 1914 , Часть 4 , С . 445 – 446 .

(٢٤) ولد في الحادي عشر من تشرين الاول عام ١٥٥٢ والدته انستاسيا رافق والده القيصر ايفان الرهيب في الكثير من الحملات واستقبال السفراء وعمليات الأعدام لكنه لم يلعب اي دور سياسي بارز، وفي عام ١٥٧٤ – ١٥٧٥ اقترح عليه بعض النبلاء المتواجدين في الغرب من روسيا ان يكون مرشح للتاج البولندي من اجل القتال المشترك بين مملكتي الكومنولث والمملكة الروسية ضد الاتراك وتتار القرم ، ويذكر المؤرخين ان ايفان توفي مقتولا على يد والده اثناء مشاجرة حصلت بينهما وذلك في التاسع عشر من تشرين الثاني عام ١٥٨١ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Дмитриев Л. А. Иван Иванович , Лнаука , 1985 , СС . 91 – 92 .

(25) **Университетская типография , Царь и Великій Князь Іоаннъ IV Васильевичъ Грозный Московскій и Всея Руси , Москва , 1866 , Сс . 31 – 33 .**

(26) **Эдвард Радзинский , Титаны и тираны. Иван IV Грозный. Сталин , Москва , 2013 , С . 7 .**

(27) **Н. М. Карамзин , История государства Российского , Москва , 1988 , С . 4 .**

(٢٨) قائد عسكري ولد في الثلاثين من حزيران عام ١٥٣٧ ، رافق القيصر ايفان الرهيب في العديد من حملاته العسكرية في عام ١٥٥٠ عين حاكما لمدينة برونسك ترأس مجلس الدوما لفترة ليست بالقصيرة ، وبعد استلام القيصر بوريس غودونوف السلطة تم نفيه لمشاركته في مؤامرة مع البويار عاش في مدينة كيريوفا وتوفي هناك عام ١٥٨٦ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Солодкин Я. Г. Труды Отдела древнерусской литературы , Санктпетерпургъ , 2006 , Часть 57 , Сс 945 – 949 .

(٢٩) شخصية بارزة في بلاط القيصر ايفان الرهيب تاريخ ولادته غير معروف ، ويعد من اشهر الحراس في البلاط الملكي بدأ نشاطه كحارس شخصي ومن المقربين للقيصر ايفان الرهيب ونائبه في البعثات الدبلوماسية والمفاوضات الخارجية ، شارك في العديد من الحملات والمعارك خلال الفترة ١٥٥٨ – ١٥٨٣ ، حاول بذكائه ان يشق طريقه الى السلطة ، الا ان القيصر لم يمنحه منصبا عاليا وفي عام ١٥٩٩ منحه القيصر الجديد بوريس غودونوف لقب الموقر، لأنه كان ابن عم زوجته ، وكان من الرافضين لتقديم فروض الطاعة لديمتري المزيف توفي في اذار عام ١٦١١ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Колпакиди. А.И. Энциклопедия секретных служб России , Московия , 2004 , Сс . 71 - 72 .

(٣٠) امير ومقاتل ورجل دولة لم تحدد المصادر تاريخ ولادته ، في عام ١٥٦٦ شارك في مجلس زيمسكي لغرض مناقشة استمرار الحرب مع بولندا ، وفي عهد القيصر فيودور الاول حدث عداء بينه وبين بوريس غودونوف بسبب محاولته تطليق القيصر من زوجته ايرينا شقيقة بوريس ، الا ان محاولته فشلت ، توفي في السادس عشر من كانون الاول عام ١٥٨٧ تحت ظروف غامضة وثبت لاحقا ان بوريس هو من امر بقتله ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Творогов О. В. Князья Рюриковичи Краткие биографии , Московия , 1992 , С . 37 .

(٣١) هو شقيق انستاسيا زوجة القيصر ايفان الرهيب ولد في عام ١٥٢٢ ، في بداية عام ١٥٤٨ عمل قارع لجرس الانذار في السفن خلال الحملة الاولى على قازان ، في عام ١٥٥١ شارك في الحملة الروسية على السويد ، في عام ١٥٥٨ حصل ع لقب الموقر ، وفي عام ١٥٥٩ كان قائدا بارزا في الحملة على ليتوانيا وفي عام ١٥٦٢ حصل على لقب البويار ، ويعتبر القائد الثاني في القوات الروسية في الحملة على ليفون عام ١٥٦٧ ، وعندما تسلم فيودور السلطة وقف الى جانبه مع غودونوف في ادارة شؤون الدولة ، توفي في الثالث والعشرين من نيسان عام ١٥٨٦ ، للمزيد من التفاصيل ينظر؛

Веселовский С. Б. Род Кобылы Исследования по истории класса служилых землевладельцев , Московия , 1969 , С . 584 .

(٣٢) هو عم الاميرة ماريا ناغوي زوجة القيصر ايفان الرهيب ، عمل كسفير لروسيا القيصرية في شبه جزيرة القرم للفترة ١٥٦٣ - ١٥٧٢ كان له الفضل في منع العدوان المشترك للدولة العثمانية والقرم على روسيا كما حذر القيصر من الحملة التي سيقوم بها ملك القرم على استراخان ، ونتيجة لذلك تم احتجازه في القرم واطلق سراحه فيما بعد ، وبعد وفاة القيصر عمل قائدا في الحرس الملكي ، توفي عام ١٥٩٣ ، للمزيد من التفاصيل ينظر؛

Колпакиди. А.И. Там же , С . 131 .

(٣٣) امير من عائلة تترية ولد في الثالث والعشرين من نيسان عام ١٥٥١ ، اصبح احد اصدقاء القيصر ايفان الرهيب المقربين وكان من بين الذين اتخذهم القيصر ايفان الرهيب لدعم ولده فيودور الاول بعد وفاته ، وعندما تولى فيودور العرش اصبح هو الوصي عليه وصاحب السلطة الفعلية في البلاد ، وفي عام ١٥٩٨ استطاع بمكره ان يعتلي العرش الروسي ، وكان اول شخص يصبح قيصرا على روسيا من خارج اسرة روريك ، توفي الثالث عشر من نيسان عام ١٦٠٥ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Краевский А , Царь Борисъ ѳеодоровичъ Годуновъ , Санктпетерпургъ , 1836 , Сс . 1 – 2 .

(34) Карамзин , Там же , С . 4 .

(٣٥) هي شقيقة بوريس غودونوف ولدت في عام ١٥٥٧ تربت وترعرعت مع اخيها في البلاط الملكي ، في عام ١٥٧٥ اصبحت زوجت القيصر فيودور الاول ، ولم تتمكن ايرينا من انجاب الوريث للعرش الروسي ، وانجبت ابنتها الوحيدة فيودوسيا في عام ١٥٩٢ والتي توفيت في طفولتها ، توفيت عام ١٦٠٣ قبل وفاة شقيقها بعامين ، للمزيد من التفاصيل ينظر؛

Маясова Н. А. Кремлевские «светлицы» при Ирине Годуновойl , Московия , 1976 , Tom 2 , С с . 39 - 61 .

(٣٦) هو الابن الثالث للقيصر ايفان الرهيب ولد في موسكو في الحادي عشر من ايار عام ١٩٥٧ ، وفي يوم ولادته امر والده ببناء كنيسة في موسكو اكراما وتخليدا لاسمه والتي لا تزال قائمة حتى اليوم ، وبعد وفاة اخيه ايفان عام ١٥٨١ اصبح هو الوريث الشرعي للعرش الروسي ، وفي عام ١٥٨٤ اصبح قيصر روسيا وامير موسكو العظيم ، وفي نهاية عام ١٥٩٧ اصيب فيودور الاول بمرض وتوفي على اثره في السابع من كانون الثاني عام ١٥٩٨ وبموته انتهت سلالة روريك في روسيا ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Энциклопедический словарь , Часть 11 , С . 905 .

(37) Карамзин , Там же , С . 5 .

(٣٨) غراهام ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ .

(٣٩) هو احد اعضاء مجلس الدوما والبارزين فيه ، لم تحدد المصادر التاريخية تاريخ ولادته او فاته ، وفي نهاية عهد القيصر ايفان الرهيب كان بيتر امين الخزانة في الدولة حيث كانت الخزانة يشرف عليها اثنان يكون احدهما رقيبا على الاخر ، وفي عهد القيصر فيودور الاول اصبح احد قادة مجلس الدوما وعضوا في مجلس امناء القيصر ، ثم اتهم بالاختلاس من قبل مجلس الدوما وتم الحكم عليه بالأعدام ، الا ان الحكم لم ينفذ ووفقا للشائعات تم قتله وهو في طريقه الى المنفى عام ١٥٨٥ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Богуславский В. В. огуславский В. В. Славянская энциклопедия. Киевская Русь , Московия , 2003 , С . 298 .

(40) Карамзин , Там же , С . 6 .

(41) Богуславский В. В. Там же , С . 298 .

(42) Карамзин , Там же , Сс . 5 - 6

(43) U mожce Samak , C . 6

(44) U mожce Samak , Сс . 6 – 7 .

(45) Дмитрий Володихин , Царь Федор Иванович , Московия , 2011 , С . 14 .

(٤٦) رجل دولة وكاتب في مجلس الدوما تاريخ ولادته غير معروف ، تقلد العديد من المهام وشغل عدة مناصب في عام ١٥٦٤ عمل كاتبا في حملة بولتسك ، اصبح رئيس ديوان مجلس الدوما في عهد القيصر فيودورالاول ، حيث كان يحضى بتقدير كبير من لدن بوريس غودونوف لذكائه وبراعته الدبلوماسية توفي في عام ١٥٩٧ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Николай Михайлович , Русский биографический словарь , Санктпетерпургъ , 1912 , Tom 24 , Сс . 38 – 46 .

(47) Дмитрий Лисейцев , Царь Борис Годунов 1552 – 13 апреля 1605 , Москва , 2015 , С . 24 .

(48) Карамзин , Там же , С . 14 .

(49) В.В Каргалов , История России с древнейших времен до года 1917 , Москва , 2005 , С . 64 .

(50) Полозов Николай , Очеркъ историческаго изслѣдованія о Царѣ Борисѣ Годуновѣ , Москва , 1858 , С . 57 .

(51) Лисейцев , Там же , С . 26 .

(٥٢) ولد في موسكو في التاسع عشر من تشرين الاول عام ١٥٨٢ ، ويعد الابن الاصغر للقيصر ايفان الرهيب من زوجته الغير شرعية عشيقته ماري ناجوي والتي تعتبر الزوجة السادسة او السابعة حيث لم يحض ذلك الزواج بمباركة الكنيسة لكون الكنيسة تعترف بثلاث زيجات متتالية شرعية فقط ، لذلك يستبعد الابناء من قائمة المرشحين للعرش اذا لم يكونوا من الزيجات الشرعية الثلاث ، توفي في ظروف غامضة في الخامس عشر من ايار عام ١٥٩١ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Адрианов И. А. Торжество по недоразумению , ТОМ 50 , № 11, Санктпетерпургъ , 1892 , Сс. 489 – 500 .

(53) Казимир Валишевский , Смутное время , Санктпетерпургъ , 2017 , Сс . 80 – 82 .

(54) З СЛЕДСТВЕННОГО ДЕЛА О СМЕРТИ ЦАРЕВИЧА ДМИТРИЯ В УГЛИЧЕ Май июнь 1591:

http://www.hrono.ru/dokum/1500dok/1591lzhedmtr.php

(55) С.Ф. Платонов , Лекции по русской истории , Москва , 2003 , С . 211 .

(56) U mожce Samak , Сс . 211 – 213 .

(57) Ian Grey , Boris Godunov The Tragic Tsar , New York , 1974 , Pp . 134 .

(58) Александр Нечволодов , История Смутного времени в России. От Бориса Годунова до Михаила Романова , Москва , 2011 , Сс . 43 – 44 .

(٥٩) المهداوي ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

(60) Евгений Анисимов , История России от Рюрика до Путина Люди События Даты , Санктпетерпургь , 2013 , Cc . 81 – 82 .

(61) Grey ,Op . Cit , P . 134 .

(٦٢) ولد في مدينة ستاريس عام ١٥٢٥ من عائلة متوسطة ، درس في الدير وتربى جيدا على ايد الاساقفة وكان له المام كبير بالقراءة والكتابة والروحانيات ، عينه القيصر ايفان الرهيب رئيس الاساقفة ونقله الى موسكو ، وفي عام ١٥٧٥ اصبح رئيس الاساقفة في دير القيصر ، وفي منتصف عام ١٥٨٠ اصبح مقربا من بوريس غودونوف وكان من المؤيدين لسياسته ، وبعد وفاة القيصر بوريس عام ١٦٠٥وانتصار ديمتري المزيف رفض ايوف الاعتراف به وطالب بالولاء لفيودور بوريسفيج ابن غودونوف ، هرب من موسكو الى ليتوانيا ثم نحي من منصبه كرئيس اساقفة ، عاش ايوف بعد تلك الاحداث لمدة عامين ، توفي في نفس المدينة التي ولد فيها وذلك في التاسع عشر من ايار ١٦٠٧ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Русский биографический словарь , TOM 8 , Cc . 303 – 310 .

(63) Михаил Вострышев , Москва Первопрестольная. История столицы от ее основания до крушения Российской империи , Москва , 2016 , C . 35 .

(64) Дмитриевич , Там же , C . 28 – 29 ؛ Нечволодов , Там же , C . 48 .

(65) Краевский А , Там же , C . 46 .

(66) Михаил Вострыше , История гражданского общества России от Рюрика до наших дней , Москва , 2012 , Cc 30 – 32 .

(67) Михаил Вострыше , История гражданского общества России от Рюрика до наших дней , Москва , N.D , Cc . 31 – 32 .

(68) Нечволодов , Там же , Cc . 50 – 52 . .

(69) Анисимов , Там же , Cc . 84 – 85 .

(70) Hugh F. Graham , Boris Godunov , U S A , 1982 , Pp . 107 – 108 .

(71) асилий Осипович Ключевский , Борис Годунов , Москва , 2008 , C . 23 .

(٧٢) محمد محمد صالح ، تاريخ اوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠ – ١٧٨٩ ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٤٠٥

(73) F. Graham , Op . Cit , Pp . 116 – 119 .

(٧٤) الشمري , المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٧٥) ولد في موسكو في العشرين من تشرين الاول عام ١٥٨٥ ، ظهر في ليتوانيا عام ١٦٠٢ وادعى بانه الامير ديمتري ابن ايفان الرهيب ، وجد الدعم من بولندا ، في عام ١٦٠٤ توجه الى موسكو لغرض استعادة عرش اجداده ، فتصور الجميع انه الوريث الشرعي ولذلك استسلمت معظم المدن الروسية دون قتال ، استلم العرش الروسي بعد وفاة غودونوف ، توفي عام ١٦٠٦ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Анисимов , Там же , Cc . 87 – 88 .

(٧٦) محمود سعيد عمران ، تاريخ اوروبا في العصور الوسطى ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٠٣ .

(77) Ключевский , Там же , C . 24.

(78) Александр Широкорад , Бояре Романовы в Великой смуте , Москва , 2009 , C . 39 .

(٧٩) ملك بولندا ولد في التاسع والعشرين من حزيران عام ١٥٦٦ ، واصبح الدوق الاكبر لمملكة ليتوانيا للفترة من ١٥٨٧ – ١٥٩١ ومن ثم صار ملكا للسويد من عام ١٥٩٢ ولغاية عام ١٥٩٩ ، وهو نجل الملك السويدي يوهان الثالث ، سعى الى توحيد مملكتي الكومنولث ليتوانيا وبولندا فضلا عن السويد تحت حكمه ونجح في ذلك لفترة قصيرة الا ان ذلك لم يستمر

طويلا لان البرلمان السويدي انتخب في عام ١٥٩٥ الدوق سودرمانلاند بدلا منه ، توفي في الثلاثين من نيسان عام ١٥٣٢ ، للمزيد من التفاصيل ينظر،

Энциклопедический словарь , Часть 29 , Сс . 825 – 826 .

(٨٠) المهداوي ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

(81) коллектив авторов , Русское царство отъ прекращенiя Рюрикова дома до воцаренiя дома Романовыхъ , Санктпетерпургъ , 1882 , С . 9 – 10 .

(82) Санктпетерпургъ , Иван Грозный и воцарение Романовых , Москва , 2007 , Сс . 32 – 33 .

(83) Елена Разумовская , Жажда власти. История заговоров от Рюриковичей до Романовых , Москва , 2011 , С . 15 .

(84) Grey , Op . Cit , P . 171 .

(85) Ирина Рудычева , И другие , Династия Романовых , Москва , 2013 , С . 2 .

قائمة المصادر

اولا / الوثائق المنشورة باللغة الروسية

1-З СЛЕДСТВЕННОГО ДЕЛА О СМЕРТИ ЦАРЕВИЧА ДМИТРИЯ В УГЛИЧЕ Май июнь 1591:

http://www.hrono.ru/dokum/1500dok/1591lzhedmtr.php

ثانيا / الرسائل والاطاريح الجامعية .

١- مشعل مفرح ظاهر الشمري ، روسيا القيصرية في عهد القيصر بطرس الاكبر ١٦٨٩ – ١٧٢٥ , اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦ .

ثالثا / المصادر العربية والمعربة .

١- أكادمية العلوم في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، موجز تاريخ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، ترجمة طه الصواف ، موسكو ، د.ت ا .

٢- ستيفن غراهام ، ايفان الرهيب اول القياصرة ، ترجمة يوسف شلب الشام ، دمشق ، ١٩٩٦ .

٣- علي هادي عباس المهداوي ، التطورات السياسية في روسيا القيصرية ١٨٦٢ – ١٩١٧ , دراسة تحليلية في الاوضاع الداخلية والعلاقات الخارجية ، بغداد ، ٢٠١٨,

٤- محمد محمد صالح ، تاريخ اوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠ – ١٧٨٩ ، بغداد ، ١٩٨٢,

٥- محمود سعيد عمران ، تاريخ اوروبا في العصور الوسطى ، بيروت ، ٢٠٠٦ .

٦- يبيانوف فيدوسوف , تاريخ الاتحاد السوفيتي , موسكو , د.ت .

رابعا / المصادر الاجنبية .

أ- باللغة الانكليزية .

1- Ian Grey , Boris Godunov The Tragic Tsar , New York , 1974.

2- Hugh F. Graham , Boris Godunov , U S A , 1982.

ب- باللغة الروسية .

1-Александр Нечволодов , История Смутного времени в России. От Бориса Годунова до Михаила Романова , Москва , 2011.

2- Александр Тамоников , Белый царь - Иван Грозный , Москва , 2014 , Часть 1.

3- Александр Широкорад , Бояре Романовы в Великой смуте , Москва .

4- Алесандр Филюшкин , Василий III , Москва , 2010.

Беляев Иван Дмитриевич , Земские соборы на Руси , Москва , 1902.

5- В.В Каргалов , История России с древнейших времен до года 1917 , Москва , 2005.

6- Василий Осипович Ключевский , Иван Грозный Серия Исторические портреты , Москва , 2008.

7- Дмитрий Володихин , Иван Грозный: Бич Божий , Вече , 2006.

8- Дмитрий Володихин , Царь Федор Иванович , Московия , 2011.

9- Дмитрий Лисейцев , Царь Борис Годунов 1552 – 13 апреля 1605 , Москва , 2015.

10- Дмитрий Лисейцев , Царь Иван IV Грозный , Московия.

Долгоруков П. В. Российская родословная , Санктпетерпургъ , 1854 , Tom 1.

11- Е. А. Тихомиров , Первый царь московский Иоанн IV Васильевич Грозный , Москва , 2011 , Tom 2.

12- Евгений Анисимов , История России от Рюрика до Путина Люди События Даты , Санктпетерпургъ , 2013.

13- Елена Разумовская , Жажда власти. История заговоров от Рюриковичей до Романовых , Москва , 2011.

14- Зотов Рафаил Владимирович , О черниговских князьях по Любецкому синодику и о Черниговском княжестве в татарское время , Санктпетерпургъ , 1892.

15- Ирина Рудычева , И другие , Династия Романовых , Москва , 2013.

16- Казимир Валишевский , Смутное время , Санктпетерпургъ , 2017.

17- коллектив авторов , Русское царство отъ прекращенiя Рюрикова дома до воцаренiя дома Романовыхъ , Санктпетерпургъ , 1882.

18- леб Носовский , Анатолий Фоменко , Как было на самом деле. Дон Кихот или Иван Грозный , Санктпетерпургъ , 2015.

19- Михаил Вострыше , История гражданского общества России от Рюрика до наших дней , Москва , N.D.

20- Михаил Вострыше , История гражданского общества России от Рюрика до наших дней , Москва , 2012.

21- Михаил Вострышев , Москва Первопрестольная. История столицы от ее основания до крушения Российской империи , Москва.

22- Н. М. Карамзин , История государства Российского , Москва , 1988.

23- Полозов Николай , Очеркъ историческаго изслѣдованiя о Царѣ Борисѣ Годуновѣ , Москва , 1858.

24- С.Ф. Платонов , Лекции по русской истории , Москва , 2003.

25- Санктпетерпургь , Иван Грозный и воцарение Романовых , Москва , 2007.

26- Сергей Кремлёв , Иван Грозный: царь, отвергнутый царизмом , Эксмо , 2018.

27- Солодкин Я. Г. Труды Отдела древнерусской литературы , Санктпетерпургь , 2006 , Часть 57.

28- Творогов О. В. Князья Рюриковичи Краткие биографии , Московия.

29- Университетская типография , Царь и Великiй Князь Iоаннъ IV Васильевичъ Грозный Московскiй и Всея Руси , Москва , 1866.

30- Эдвард Радзинский , Титаны и тираны. Иван IV Грозный. Сталин , Москва , 2013.

خامسا / المجلات والدوريات .

1- Адрианов И. А. Торжество по недоразумению , ТОМ 50 , № 11, Санктпетерпургь , 1892.

سادسا / الموسوعات والقواميس.

2 А. 1- А. Половцев , русский биографический словарь , Москва , 1914 , Часть 4.

2- Богуславский В. В. огуславский В. В. Славянская энциклопедия. Киевская Русь , Московия , 2003.

3- коллектив авторов , Энциклопедический словарь Брокгауза и Ефрона , Санктпетерпургь . 1890 , Часть 13.

4- Колпакиди. А.И. Энциклопедия секретных служб России , Московия , 2004.

5- Николай Михайлович , Русский биографический словарь , Санктпетерпургь , 1912 , Tom 24.

ترجمة المصادر العربية

1.Ali Hadi Abbas Al-Mahdawi, Political Developments in Tsarist Russia 1862-1917, An Analytical Study of Internal Conditions and External Relations, Baghdad, 2018..

2.Lebianov Fedosov, History of the Soviet Union, Moscow, N.D.

3.Mahmoud Saeed Omran, History of Europe in the Middle Ages, Beirut, 2006.

4.Meshaal Mafreh Zahir Al-Shammari, Tsarist Russia during the reign of Tsar Peter the Great 1689-1725, unpublished PhD thesis, Faculty of Arts, University of Basra, 2006.

5.Muhammad Muhammad Salih, History of Europe from the Renaissance to the French Revolution 1500 - 1789, Baghdad, 1982.

6.Stephen Graham, Evan Al-Raheeb, the First Caesars, translated by Yusef Shalab Al-Sham, Damascus, 1996.

7.The Academy of Sciences of the USSR, Brief History of the USSR, translated by Taha Sawaf, Moscow, N.D.